عقيل عباس

إيقاع ليلي

٢٠٢١

حينما يستعرض الشرق ألوانه، يتجلى الجمال

عقيل عباس

صورة الغلاف الأمامي:
شكل وردي (القطر ٨٠ سم) ٢٠١٩

عقيل عباس

فنان عربي بشروط عالمية

يعيدنا عقيل عباس الى زمن التجريد النقي، لكن بطريقة، تمتزج من خلالها مرجعيات جمالية سيكون من الصعب توقع تلاقيها على سطح تصويري واحد. فالفنان الذي عرف في أوقات سابقة بولعه بفن الخط العربي نجح أخيرا في الوصول إلى مواقع الإيقاع، من غير المرور بالعناصر الشكلية التي يأسر من خلالها الخط مفرداته.

وهو هنا انما يطبق تلك المقولة التي تشير إلى أن كل الفنون تسعى إلى أن تكون موسيقى. ففي لوحاته تتماهى الحواس، بعضها مع البعض الآخر، كما لو أنها تمارس الشيء نفسه. ذلك الشيء الذي ينفتح على جنة سرية لا تستعير موادها من الواقع، بقدر ما تستخرج عناصرها من ذاتها، ليكون الشيء الذي نراه هو ذاته الشيء الذي نسمع رنين أجراسه أو نشم رائحته أو نلمسه باعتباره رسالة من مكان خفي. ذلك كله لا يمكن أن يكون حقيقيا ما لم يخلص الرسم إلى حريته في أن يكون مستقلا عما يصوره أو يفكر فيه أو يتخيله. وهو ما يمكن أن نسميه الرسم الخالص. ولأن عباس عاش الجزء الأكبر من حياته في الغرب، فإن خبرته بالتحولات الأسلوبية تؤهله لاختيار الطريق التي تناسبه من أجل الوصول إلى المنطقة التي يكون فيها الكشف عن قوة الإيقاع التي ينطوي عليها أثر الحرف العربي آمنا، بحيث يمتزج ذلك الإيقاع بمفهوم اللوحة الحديثة من غير التعكز على المقولات الجاهزة التي تتعلق بالهوية والتراث.

ينتج عباس أعمالا فنية حديثة يمكن النظر إليها من خلال العودة إلى مرجعية فنية عالمية مطلقة عابرة لحدود الثقافات. الرسام هنا لا ينتمي إلى العصر بقوة ماضيه بقدر ما يسعى إلى تأثيث العصر بما استلهمه من خيال يديه اللتين كانتا مشدودتين إلى قوانين فن، لم يتعرف عليه الغرب إلا باعتباره نوعا من التجريب الفني القائم على الارتباط بالمقدس. ذلك الدرس الذي استوعبه الفنان جيدا حين اختار أن يشق طريقه إلى الحداثة الفنية باعتبارها خيارا مصيريا. يومها وضع الفنان قدميه على السلم الذي لن يغادره. ذلك ما جعله مقيما في السؤال الذي يتعلق بمصير الفن. وهو ما أعاده في أوقات سابقة إلى أن ينظر باسترخاء إلى ماضيه الجمالي. لقد تأنى في عملية تشكيل الكائن الفني الحديث الذي سيكونه. فكان أشبه بالمؤلف الذي يعود إلى مرجعيات شخصية ليصل إلى الحقيقة المطلقة. كانت الحقيقة الجمالية في مكان آخر.

ذلك ما توصل إليه عقيل عباس. يومها صار عليه أن ينتج فنا مختلفا. هو ذلك الفن الذي لم يهدر عباس من خلاله شيئا مما تعلمه. حياته كلها في لوحاته. إنه يرسم كما لو أنه يتذكر فصولا من حياته. ذلك التجريد الصافي هو السطح لحياة تضج بالألم. سيكون من الصعب وصف جمال يتألم. تلك فكرة عن الرسم تقابلها فكرة أن يكون النظر إلى العمل الفني مناسبة للسعادة. وهو ما سعى عباس إلى تكريسه. فالرسام بالنسبة لعباس يرسم من أجل أن يبقى جمهوره ممسكا بالخيط الذي يصل إلى الإيقاع.

يمكنــه هنـاك أن يعترف لهـم بفكرتـه « الجمـال كـما لـو لم يعرفه أحد من قبل « إنه يشـرك جمهـوره في نبـوءة الصلح بين الحواس . أنت ترى وتسـمع وتلمس وتشـم وتتذوق في الوقت نفسه . ليست الرسـوم سـطوحا تصويرية بـل هـي حياة مجاورة . حياة يمكـن أن نعيشـها بترف ورخاء وهدوء . وإذا مـا نظـرت إلى تجربة الفنـان عقيـل عباس في سـياق المحتـرف الفني العربي لابـد أن أشـير إلى أن تلك التجربـة تعـد واحـدة مـن أهـم التجـارب الفنيــة التــي زاوجــت بيــن المحليــة والعالميــة ، بطريقـة بعيــدة عـن شــعارات الهوية والأصالــة المفتعلة . إنــه فـنـان أصيـل لكـن بشـروط جماليتـه الخاصـة . غيـر أن النظر إلى تجربتـه الفنيـة في فضـاء المحتـرف الفني العربي يهبهـا قـدرا مـن الخصوصيـة باعتبار تلك التجربـة لا تشـكل امتـدادا لتجـارب سـبقتها بقــدر مـا تمثـل كيانـا قائمـا بذاته ، بعيـدا عـن تأثيـرات المنجـز الحداثوي العربي . فـن عقيـل عباســ هـو اضافـة نوعيـة إلــى ذلك المنجـز ، مـن جهـة كـونـه يفتـح الافـاق علـى مناطـق بـصريـة لم يسبق للرسامين العـرب أن اقتربوا منهـا .

غالبـا مـا كان اسـتلهام الحرف العربي جماليـا يســتنـد أمـا علـى صــورة الحـرف أو أثـره . امـا لـدى عباس فقـد كان الإيقاع هو الأساس . وهـو مـا يعنـي أن الأشكال المجـردة صـارت تنعـم بحريـة تسـتمدها مـن ارتباطهـا بالموسـيقى وهـي مـا تبقـى مــن جماليات بصرية لــن يكون ضروريا البحث عن معان لهـا في المحيط اللغوي . ذلك لأنها تمثل في حد ذاتها لغة بصرية مسـتقلة . لهـذا السـبب يمكـن اعتبـار فـن عقيـل عباس ظاهـرة استثنائية في تاريـخ الحداثة الفنية في العالم العربي . لا لأن عباس لا يشــبـه ســواه مـن الفنانين العرب وليس لأنـه اخـترع مسـافة تفصلـه عــن المحترف الفني العربـي حسـب بـل وأيضـا لأنـه نجـح في ابتكار طريقـة جديـدة يكشـف مـن خلالهـا عـن اشـتباك هويتـه المحليـة بهـويتـه العالميـة . إنـه فنـان عـربـي يتنفس هـواء العـالم بحريـة وخفـة وشعور عظيـم بالاطمئنان .

ذلك لأن لغتــه البصريـة التـي يمكـن اعتبارهـا لغـة عالميـة تـظـل محملـة بخصوصيتهـا تلـك لغـة تشـير إلى أنـه فـنـان مـن الشـرق . غير أن ذلك الشـرق يمـر بسـلام بسـبب انفتاح لغتـه علـى العالم . وكـما أرى فـإن فـن عـقـيـل عباس يمثـل لحـظـة تحول مهمة في تاريخ الحداثــة بالعالم العربي . ذلك لأنـه أشــبـه بالحلــم الـذي يقـود إلى الحقيقــة . حـين نـرى لوحـات عقيـل عباس نظــن أنـا نحلمهـا في الوقــت الذي تقوم فيه تلــك اللوحات بتأكيد حقيقة ارتباطنا بالعالم .

فاروق يوسف

رقصة الربيع، (٨٩ سم × ١٤٦ سم) ٢٠٢١

عقيل عباس فنان تشـكيلى تجلت موهبته من سـن مبكره وهـو تلميذ بالمراحـل الابتدائيه دخـل معهد الفنـون الجميلة ببغداد عام ١٩٦٤ ، لينال دبلوم فنون جميلة بدرجة الشرف عام ١٩٦٧

- ولد عام ١٩٤٨ بمدينة الشامية (العراق) . عمل مدرساً للتربية الفنية وبالوقت نفسـه نال عضوية جمعية الفنانين العراقيين ببغداد عام ١٩٦٨ وشارك بجميع نشاطاتها من معارض فنية.
- غادر إلى باريس عام ١٩٧٤ - ليدخل المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميله بباريس (البوزار).
- حصل على الدبلوم العالي (قسـم الرسـم) من (البوزار) (المدرسـة الوطنيـة العليا للفنون الجميلـة/ باريس) عام ١٩٨٠ -ثم حصوله على الدبلوم العالي (قسم الليثوغراف) من نفس المدرسـه عام ١٩٨٢

سلسلة، إيقاع ليلي – ٢ (١٣٠ سم × ١٣٠ سم) ٢٠٢٠

المعارض

١٩٦٨ – ١٩٧٣	مشارك في معارض جمعية الفنانين العراقيين ،بغداد العراق
١٩٧١	معرض الفن العراقي المعاصر – المتحف الوطني – الكويت
١٩٧١	البينال العربي الثاني – المتحف الوطني – الكويت
١٩٧٢	جماعة الاكاديميين – ستة فنانين – المتحف الوطني للفن الحديث– بغداد
١٩٧٢	معرض مهرجان الواسطي – بغداد – العراق
١٩٧٣	معرض شخصي – المتحف الوطني – كويت – الكويت
١٩٧٣	معرض شخصي – سباركاسن جاري – كوبنهاجن – الدنمارك
١٩٧٣	مؤتمر اتحاد الفنانين التشكيليين العرب الأول – بغداد – العراق
١٩٧٤	المغادرة الى باريس والإقامة بها – ودخول البوزار – فرنسا
١٩٧٥	ثلاثة فنانين عراقيين – المركز الثقافي العراقي – باريس – فرنسا
١٩٨١	جاليري فالستد معرض مشترك – كوبنهاجن – الدنمارك – بيت البوزار – معرض مشترك – باريس – فرنسا
١٩٨٢	جاليري بولوز معرض مشترك ليثوغراف – باريس – فرنسا
١٩٨٢	صالون الخريف جران باليه باريس – فرنسا
١٩٨٣	جاليري فالستد – معرض شخصي ليثوغراف – كوبنهاجن – دنمارك
١٩٨٣	الجرافيك المعاصر نوازي لوجراند (noisy le grand) – فرنسا
١٩٨٤	البينيال الاوربي السادس للجرافيك – مولوز – فرنسا
١٩٨٤	صالون (estampes du rhin) للجرافيك الاوربي مدينة ستراسبورغ – فرنسا

المعارض

١٩٨٤	تنفيـد عدد من السـجاد الحائطـي – وتنفيد عدد من السـيريجرافي – لـوزارة الخارجية السعودية – الرياض
١٩٨٥	جاليري بوشهري – معرض ليثوغرافي – السالمية – الكويت
١٩٨٧ – ٢٠٠٩	عضو مشـارك صالون الحقائق الجديدة – صالون التجريديين (grand palais) – جران باليه – باريس – فرنسا
١٩٨٧	صالون (grands et jeunes d'aujourd , hui) الكبار والشباب اليوم – جران باليه – فرنسا
١٩٨٧	جاليري فارس – سبعة فنانين – باريس – فرنسا
١٩٨٨	جاليري فارس – معرض شخصي – باريس ٠ فرنسا
١٩٨٨	صالون (salon comparaisons) جران باليه – باريس – فرنسا
١٩٨٨	صالون (salon d'octobre – briv) أكتوبر – بريف – فرنسا
١٩٨٩	جاليري فارس – تأملات تجريدية – تسعة فنانين – معرض مشترك – باريس – فرنسا
١٩٨٩	جاليري (gallery R.V.S fine arts) مناظر تجريدية – نيويورك – اميركا
١٩٩٠	صالون (salon comparaisons) – جران باليه – باريس – فرنسا
١٩٩٤	المتحف الوطني للفنون الجميلة – فنانون عرب من فرنسا – عمان – الاردن
١٩٩٦	معرض شخصي – الرياض – السعودية
١٩٩٩	معرض الجرافيك – المدينة العالمية للفنون – باريس – فرنسا
٢٠١٨	جلري حوار – تكريم خط الثلث العربي
٢٠١٨	جلري حوار (معارض درة الرياض)

المجموعات

- المتحف البغدادي – بغداد –العراق
- المتحف الوطني للفن الحديث – بغداد – العراق
- المكتبة الوطنية باريس– فرنسا
- المكتبة العامة (ليثوغراف) – كوبنهاجن - الدنمارك
- المتحف الوطني للفنون الجميلة – الدوحة – قطر
- المتحف الوطني للفنون الجميلة – عمان – الاردن
- جمعية الفنون التشكيلية - مارن لافاليه – فرنسا
- ابوت ليمتد (Abbott Ltd) – لندن – بريطانيا
- مجموعات خاصة ، فرنسا – بريطانيا– امريكا – الدنمارك – السعودية

–تايوان - الكويت – الامارات العربية المتحدة – العراق .

الأعمال الفنية

١٩٨٤	وزارة الخارجية - تصميم سجاد – أعمال سريجرافي– الرياض
١٩٩١	قصر الحكم - اعمال على الحديد ملونة – نحت بارز – تصميم سجاد– الرياض
١٩٩٥	شركة الزيت العربية (أرامكوا) – أعمال فنية
١٩٩٦	الحي الدبلوماسي - هيئة تطوير مدينة الرياض
١٩٩٧	فندق رويال أبها – عسير
٢٠٠٠	فندق الفيصلية – الرياض

ما نشر في الإعلام

١٩٨٨	جيرارد شيروجورا – مجلة ديمغ أشاتو – فرنسا
١٩٨٨	مارتين ارنوت - مجلة سيمز– فرنسا
١٩٨٨	مجلة لوي – سويسرا
١٩٨٩	ليزافيتال – الرسم التجريدي ، لغة عالمية – مجلة ترين دوغيون - فرنسا
١٩٨٨	مانويل دايده - مجلة باريس ست
٢٠١٩	فاروق يوسف – جريدة العرب اللندنية

سلسلة، إيقاع ليلي – ١ (١٣٠ سم × ١٣٠ سم) ٢٠٢٠

صورة الغلاف الخلفي:
قمر الزمان، سلسلة إيقاع ليلي (١٢٠ سم) ٢٠١٩